المحـافظون الجـدد

" Neo Conservatives "

أ/ليلى مداني

لقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية، منذ وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلى الحكم، على مفاهيم استراتيجية لتكريس سياستها العالمية الشاملة، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، تمثلت بشكل أساسي في مفهوم الحرب الاستباقية ومبدإ التدخل الوقائي، تكريسا لممارساتها واستخدامها القوة العسكرية قبل أن يصبح العدو قادرا على توجيه ضربة عسكرية ضدها (أي قبل امتلاكه القدرات والقوة التي تؤهله للقيام بذلك)، إلا أن هذه الاستراتيجية الاستباقية -الوقائية، وإن عرفت ممارسة من طرفها، إلا أنها شكلت في المقابل خرقا للقانون الدولي الذي أصبح وفق هذا الطرح لا يتلاءم وممارسة أقوى دولة في العالم. فمن الذين دفعوا الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني هذا الاتجاه في السياسة الخارجية؟ وكيف تسللوا إلى دوائر القرار الأمريكي؟

وسوف ندرس من خلال هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

-تعريف تيار المحافظين الجدد.

-نشأة وتطور فكر المحافظين الجدد.

-المحافظون الجدد والإدارات الأمريكية.

-الأبعاد الإيديولوجية لتيار المحافظين الجدد.

لقد لعب المحافظون الجدد دورا بارزا في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية إلى استعمال القوة العسكرية (عسكرة السياسة الخارجية) كحل أول وأخير لمحاربة الإرهاب الدولي بدءا من أفغانستان وإعلان الحرب على العراق مارس 2003...

وقد بدأ تيار المحافظين الجدد " Neo Conservatives" بالبروز بشكل مميز بداية من أواسط التسعينيات بظهور سلسلة من المقالات والمحاضرات التي تدافع عن الأفكار الأساسية لهذا التيار. ويضم هذا التيار مجموعة صغيرة من المثقفين تتألف من مسؤولين سابقين وكتاب وصحفيين وناشطين سياسيين وأساتذة جامعيين وباحثين في

خزانات الفكر المعروفة باسم "Tank Think"، يجمعهم تيار فكري واحد اسمه "المحافظون الجدد"، وهم مجموعة قليلة العدد لكنها تتسم بنفوذ ضخم لا يتناسب إطلاقا مع حجمها في الحلبة السياسية الأمريكية الحالية.

ولعل تأثيرهم ينبع من حقيقة سيطرتهم على افتتاحيات الصحف الأمريكية، والتعليقات والتحليلات التي تنشرها، كما أنهم متغلغلون في كل برامج الحوار في شبكات التليفزيون الأمريكية، كما يوجدون بأهم مراكز البحث في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم منظري هذا التيار الذين كان ولا يزال لهم تأثير كبير على الملامح النظرية العامة لهذا التيار نذكر ويليام كريستول "William Kristol" وروبرت كاغان "Robert Kagan"، حيث تخرج الأول من جامعة هارفارد بدكتوراه في العلوم السياسية وهو أهم منظري تيار المحافظين الجدد حاليا وابن إرفينغ كريستول" Irving Kristol " المؤسس الفعلي لهذا التيار، أما "روبرت كاغان" فقد تخرج من مدرسة كينيدي للإدارة التابعة لهارفارد وهو المفكر التوأم لويليام كريستول إذ ينشر الاثنان أهم مقالاتهما بشكل ثنائي، وقد أصبحت أفكارهم وتوجهاتهم هي استراتيجية أمريكا تجاه العالم، حيث يمكن طرح مجموعة من التساؤلات شكل المحافظون الجدد الطرف الأساسي فيها:

❖ من الذي حوّل السياسة الأمريكية في الخارج إلى حرب لا تنتهي ضد الإرهاب في كل مكان من العالم؟ ومن الذي قاد حملة التحريض لشن الحرب على العراق؟ ومن الذي يدفع البيت الأبيض باتجاه تغيير الشرق الأوسط؟

❖ ومن الذي أقنع الرئيس بوش الابن بتغيير استراتيجية الأمن القومي والتوجه نحو الحروب الوقائية؟

❖ ومن الذي تسبب في عودة تسلل كلمة الشر إلى قاموس الخطابات الرسمية الرئاسية؟

فكيف نشأ هذا التيار؟

المطلب الأول: نشأة وتطور فكر المحافظين الجدد:

لقد برز المحافظون الجدد على الساحة الأمريكية بشكل كبير مع وصول الرئيس جورج بوش الابن إلى الحكم، لكن نشأته تعود إلى فترة سابقة لذلك، فحركة المحافظين الجدد هي تيار فكري يعتنقه مجموعة من الكتاب والإعلاميين والسياسيين والأكاديميين، ورغم صغر تلك المجموعة إلا أنها مؤثرة ونافذة للغاية. ويعتبر اليهودي الأمريكي "إرفينغ كرستول"Irving kristol " الشخصية المركزية التي تتزعم هذا التيار حاليا"[1]، يلتف حوله مجموعة من المفكرين في كل التخصصات.

وترتبط نشأة هذا التيار بأفكار ليو شتراوس " Leo Strauss" (1973 -1999) مفكر يهودي ألماني هاجر إلى الولايات المتحدة سنة 1938 وعمل أستاذا للعلوم السياسية بجامعة شيكاغو، تبلورت أفكاره بما عرف "بشتراوسية اللبرالية"، ركز من خلال كتاباته على الأفكار التالية:

– " تأييد قوة المنطق بمنطق القوة "[2]، وهي نفس الأفكار التي مثلت المنطلقات الفكرية للمحافظين الجدد (من خلال وضع شعارات أخلاقية تخفي الحقائق السياسية) من خلال:

– اعتقاد أن الأمة الأمريكية هي أمة صاحبة رسالة خيرة يجب إيصالها إلى غيرها من المجتمعات.

– أن الأمة الأمريكية يجب أن تتبوأ مكانة متفردة تعكس تفوقها وتتناسب مع إسهاماتها في الساحة الدولية، وأن تحقيق ذلك يتطلب المواجهة الحاسمة ضد القوى المناوئة واعتماد مبدإ القوة المفرطة لكبح الميول العدائي للآخرين.

وبالرغم من علمانية أفكار " شتراوس " إلا أنه يقبل استغلال العاطفة الدينية لدى الأفراد من أجل توجيه سلوكهم. ويمكن إيجاز أفكاره في:

– رفض دعاوى الحداثة التي انطوت عليها بعض الأفكار الاجتماعية.

–الإيمان بالريادية والرسالة الأمريكية والدعوة إلى تدعيم نفوذ أمريكا.

– اعتقاد أن القوة هي الوسيلة الوحيدة لكبح النزاعات العدائية وتهذيب سلوك الإنسان.

– ضرورة استخدام شتى الوسائل الكفيلة بتحقيق القوة والتفوق في شتى المجالات بما فيها الوسائل التي تتضمن استعمال الخداع.

– إمكانية استخدام النوازع الدينية لمخاطبة الجموع وفي الوقت نفسه ينبغي أن تنأى النخب الحاكمة بنفسها جانبا عن تلك المؤثرات الدينية "[3].

أما بشأن النقاش حول تسمية " المحافظين الجدد " فإنه لم يكن إلا لقبا أطلق عليهم من قبل اللبراليين الأمريكيين كتهمة وجهها فريق من اللبراليين إلى لبراليين آخرين من قبيل السخرية والحط من قيمهم الفكرية والسياسية كونهم أنصار شتراوس، وحتى يمكن تمييزهم عن اليمين المحافظ التقليدي* وفي نفس الوقت بهدف تجريدهم من الصفة اللبرالية. ويرجع ذلك إلى أن كل أفكارهم وتوجهاتهم هي توجهات يمينية متشددة تتقارب بشكل كبير مع التوجهات المحافظة"[4].

كما أن مصطلح المحافظين الجدد قد يعطي انطباعا بأنهم برزوا من صفوف المحافظين التقليدين إلا أنهم في الحقيقة قد جاؤوا من صفوف اليسار واليسار المتطرف، حيث إن بعضهم كان ماركسيا أو تروتسكيا. ويقول إرفينغ كرستول عراب المحافظين الجدد: "حينما أنظر إلى أفكاري التي أطلقتها، على امتداد حياتي أفاجأ بأنها جميعا تحمل صفة الجديد، فقد كنت ماركسيا جديدا أو تروتسكيا جديدا أو اشتراكيا جديدا أو ليبراليا جديدا وأخيرا محافظا جديدا (ويرجع ذلك إلى أن كرستول لم يقتنع بإيديولوجية بحد ذاتها) ويضيف في تعريفه للمحافظة الجديدة " أنها ليست نصوصا مقررة أو نظرية أو إيديولوجية أو برنامجا حزبيا، بل هو مصطلح وصفي لحالة التحول عن الإيمان باللبرالية إلى وجهة نظر محافظة من قبل مجموعة متميزة من العلماء والمفكرين الموهوبين "[5] وبوجه عام فإن مركز المحافظين الجدد يقع حاليا في خانة اليمين الأمريكي فهو تيار يشمل أصحاب التوجهات اليمينية والدينية فضلا عن المفكرين اليساريين الذين انتقلوا إلى اليمين.

ويقول ستيفان هالبروجونثان كلارك" Stefan Halpern& Jondhan Clarke" في مؤلفه أمريكا وحدها "America Alone"، " إن حركة المحافظين الجدد قد تبنت منذ صعودها على سطح الأحداث في عهد ريغان مبدأ مستمدا من الفكر اللينيني يتمثل في " أن السيطرة على المستقبل لا تتحقق إلا من خلال الاستحواذ على الماضي، لذا نجد المحافظين الجدد يعملون على تحقيق هذا المبدإ ونشر أيديولوجيتهم بشتى الوسائل من خلال وجودهم في الإعلام والتدريس الجامعي، وقد ركزوا على جملة من القضايا الرئيسية التي يمكن تأييدها واستيعابها مع ربطها بما يروق للأمريكيين من ماضيهم بدلا من هواجس المستقبل مع ضرورة استمالة الرأي العام"[6].

وأهم المحاور التي ترتكز حولها أفكار وممارسات تيار المحافظين الجدد هي:

1-القيادية والرسالة:

يرى المحافظون الجدد أن لأمريكا دورا تاريخيا كقائد للعالم الحر وأنها حامية له وناشر للديمقراطية والحرية عبر العالم، وأن على الأمريكيين القبول بهذا الدور وتحمل تكلفته ورفض فكرة العزلة بل يعتبرون أن عزلة أمريكا كانت السبب الرئيسي في صعود النازية وبالتالي ضرورة شن الحرب المقدسة ضد الشيطان"[7] ويرتبط بفكرة الرسالة فكرتان هما:

❖ الإيمان بدور الزعامة والقيادة السياسية الفعالة مما يحقق التفرد والسيطرة.

❖ الدعوة إلى البحث المستمر عن مشاريع وأهداف خارجية كبيرة.

إن فكرة الرسالة التي يرى المحافظون الجدد أن على الولايات المتحدة الأمريكية تأديتها تجاه العالم قامت عليها السياسة الخارجية الأمريكية منذ نشأتها باعتبار أن هذه الأخيرة انغماس متطور للمصلحة القومية الأمريكية العليا التي تكونت فيما بعد من ثلاثة عناصر أساسية هي:

"القيم والقوة والتجارة"، أو بتعبير آخر "الدين والقوة والثروة" في إطار تحالف بين الساسة ورجال الدين ورجال المال، الذي مثل الخلفية الفكرية للمصلحة القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية"[8] فالخرافة السائدة حتى اليوم ذلك الشعار الذي يقول: "إن الله يحمي أمريكا وفي الله نثق" وهي العقيدة التي عمل المؤسسون الأوائل على غرسها في الأجيال القادمة. هذا ما ولد قناعة لدى الأمريكيين بأن أمتهم مكلفة بمهمة حضارية لابد أن تؤديها"[9]، فحسبهم أمريكا مميزة بالرسالة التي رآها الله جديرة بها، التي لا بد عليها من القيام بها مما يجعلها فريدة في التاريخ، ويذهبون إلى أكثر من ذلك " أن تحقيق المصلحة القومية هو تحقيق للرسالة الأمريكية هكذا تصبح مهمة الولايات المتحدة هي أن تدل بقية العالم على طريق التوبة والتطهير الكبير والإصلاح الاجتماعي وتراكم الثروة بشتى الطرق "[10].

في هذا الإطار كتب الإنكليزي ك. ج. تشسترتون k. J. Teshstorton في إحدى المرات أن أمريكا " بلد له روح الكنيسة"[11]، أي إن هناك ربطا بين المصلحة القومية الأمريكية بقيمة عليا مرتبطة بتأدية إرادة الرب في الرسالة التي أوكلها إياها.

2-الصراع بين الخير والشر:

هناك قناعة لدى المحافظين الجدد بأن الأوضاع السياسية تتحدد وفقا للصراع بين الخير والشر، ويتوقف الحكم على الشخصية السياسية على مدى عزمها على مواجهه قوى الشر وتفعيل قوى الخير، وهم وحدهم قادرون على تحديد المعايير الأخلاقية للخير وأن تنامي قوى الشر هو نتيجة التهاون في مقاومته، وبالتالي حتمية المواجهة المباشرة للشر"[12] يبرز ذلك في مختلف العبارات التي تم إطلاقها للتميز بين قوى الخير والشر مثل وصف الاتحاد السوفيتي "بإمبراطورية الشر" في عهد الرئيس ريغان، والدول المارقة على كل من العراق وليبيا وإيران وكوريا الشمالية وكوبا ثم "محور الشر" على الثلاثي الساعي إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل " إيران والعراق وكوريا الشمالية "، وكذا عبارة "الإرهابيين الأشرار" وكذلك استخدام الرئيس بوش الابن شعار إما أن تكونوا معنا أو ضدنا في حملته ضد الإرهاب من خلال تصنيف ثنائي لا يحتمل وجود خيار ثالث.

3-القوة والأحادية:

النظر إلى العالم من منظور أحادي متشدد لا يقتصر على الحرب أو على ما يسمى بقوى الشر بل في تبني مفهوم أحادية القوة الأمريكية فضلا عن الدعوة إلى عسكرة السياسة الخارجية، من خلال اعتماد القوة العسكرية كخيار أول في السياسة الخارجية الأمريكية لأن هذه القوة هي التي أوقفت الزحف النازي وهي التي أدت إلى هزيمة الولايات المتحدة في الفيتنام بسبب عدم استخدامها بكثافة[13].

4-العداء للمنظمات الدولية والتقليل من مكانة الدبلوماسية:

وباستثناء التنظيمات ذات الطابع العسكري يعارض المحافظون الجدد بشدة الارتباط بالمنظمات الدولية وجهود الحد من التسلح وقواعد القانون الدولي والتقيد بها، وتنعكس هذه الحالة في صور رفض الاتفاقيات والمعاهدات الدولية (منها اتفاقية كيوتو للحد من التلوث البيئي ورفض الانضمام إلى المحكمة الجنائية

الدولية ورفض محاكمة الجنود الأمريكيين المرتكبين لمخالفات وجرائم حرب في إطارها، وتفضيل المفاوضات والمبادرات بدلا من المؤتمرات والدبلوماسية متعددة الأطراف.

ينطلق المحافظون الجدد تنظيميا من ثلاثة مراكز أساسية تسمى بمراكز أو خزانات الفكر " think thank" تتمثل أساسا في:

-معهد هوفر" Hoover Institution" 1919 على يد هربرت هوفر "Herbert Hoover" تتبعه جامعة ستانفورد" Stanford University".

- معهد هادسون "Hudson Institution" 1961 بواسطة هيرمان كاهان" Hermann Kahn".

-مؤسسة التراث أو هيرتياج " Héritage foundation"1973 بواسطة بول ويرتش " Paul Weyrich " التي تتبنى حاليا الفكر الريغاني، ومعهد كاتو" Cato Institutes" 1977 بواسطة إدوارد كرين" Edward h. Crâne" تتبنى اتجاهات لبرالية فيما يتعلق بالحريات السياسية.

كما يسيطر اليمين المحافظ على عدة مجلات مثل "Nationale Interest" و"National Review و" Review Policy "[14].

ويعتبر الحزب الجمهوري أكبر المظلات التي استظل بها المحافظون الجدد والتقليديون.

كما أن اللوبي المعروف باسم الاتحاد المحافظ الأمريكي "Conservative Union American"، أحد الروافد الكلاسيكية لليمين الأمريكي"[15] المتمثل اليوم في المحافظين الجدد والمحافظين التقليديين واليمين المسيحي واليمين المسيحي الجديد أو"التيار الإنجيلي".

المطلب الثاني: المحافظون الجدد والإدارات الأمريكية:

ظهر المحافظون الجدد في الستينيات وقد جاءت أفكارهم كرد فعل على الظروف الدولية والتحديات الداخلية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وقد صعد المحافظون الجدد جملة من العوامل هي:

الإنتاج الفكري والحركي الواضح حيث نجحت الحركة منذ البداية في تدعيم التحالف مع اليمين المسيحي الأمريكي والارتباط بعلاقة قوية مع مجموعة متوافقة معها من البروتستانت خاصة الإنجيلية، كما ركزت منذ وصول الرئيس بوش الابن إلى الحكم على عملية صنع السياسة والتحكم في المناصب الحيوية وخاصة بعد تولي ديك تشيني "Dick Cheney " ودونالد رامسفلد "Donald Rumsfeld " منصبي نائب الرئيس ووزير الدفاع، ورغم كونهما من المحافظين التقليدين إلا أنهما يصنفان في خانة الصقور نتيجة تشددهما في النهج السياسي وميلهما إلى المحافظين الجدد، كما ساهم عامل ميل المواطنين الأمريكيين إلى العزلة وعدم الاهتمام بالسياسة الخارجية على تعبئة المشرعين للتصويت على القضايا التي تهمهم"[16]، وتعتبر كل من وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث من أهم الوسائل التي ساعدت على صعود المحافظين الجدد.

شكل الإعلام عنصرا من عناصر استقوى بها المحافظون الجدد إذ يتم تسخيره للترويج لأفكارهم، وكذا كلما أخفقوا في الاستحواذ على أذن الرئيس، حيث يشن أنصارهم حملة منسقة للضغط على الإدارة الأمريكية مثلما كان بالنسبة إلى امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وإقناع الرأي العام أن هناك ضرورة تستوجب دخول الحرب باستعمال وسائل الإعلام المختلفة " كالإذاعة من خلال الحوارات السياسية " Talk Show" مثلا أو المجلات مثل " The Politic Interest" و"Commentary" ومحطات التلفزيون مثل "CNN" و"Fox News " وحتى الإنترانت"[17].

وكذا من خلال مراكز البحث مثل "مركز السياسات الخارجية والدفاعية " Foreign & Defense Policy Studies " بغرض توفير البدائل والأطروحات الموازية لمسائل السياسة، كما سخروا العديد من مراكز البحث الأخرى المعروفة بخزانات الفكر

للترويج لأجندتهم السياسية والإيديولوجية من خلال متبرعين وأثرياء من المحافظين الجدد، كما تقدم منح للأساتذة الراغبين في توجيه بحوثهم نحو دراسات تخدم أجندة المحافظين الجدد، أبرزها برئاسة إرفينغ كرستول معهد المشروع الأمريكي 1943 "AEI" " American Enterprise Institute" يضم عددا كبيرا من الشخصيات البارزة من المحافظين الجدد أمثال رتشارد بيرل " Ritchard perle" ومركز مشروع من أجل قرن أمريكي جديد "PNAC" "Project for a New American Century" برئاسة وليام كرستول "William Bill Kristol"[18].

وكان لهذه المؤسسات وغيرها دور كبير في التأثير على صياغة السياسة الخارجية الأمريكية بتوليد تفكير جديد يبدل الطريقة التي ينظر بها صانعو السياسة الأمريكية إلى العالم.

1-الجيل الأول من المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية:

ظهر الجيل الأول من المحافظين الجدد منذ الستينيات في فترة خيم فيها على الرأي العام الأمريكي شعور بعدم الثقة في القوة والسياسة الخارجية الأمريكية نتيجة لما حدث في الفيتنام، وانحصرت حركة الجيل الأول في محاولة استعادة الثقة المفقودة في القوة الأمريكية، أما الجيل الثاني فقد برز في بداية التسعينيات بعد انتصار أمريكا في الحرب الباردة وحرب عاصفة الصحراء التي أعادت الثقة إلى الأمريكيين في جيشهم ولكن مع وجود قواسم مشتركة بين الجيلين تتمثل في:

إيمانهم بدور الأفكار في تغيير الواقع وسعيهم الدائم إلى التأثير على ساحة الفكر الأمريكي خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تهمهم ومهاجمة معارضيهم إضافة إلى خطابهم الذي يتميز بالثقة والحماس بشكل مبالغ فيه "[19].

كان إرفينغ كرستول من أبرز زعماء الجيل الأول والأب الروحي للمحافظين الجدد ومؤسس مجلتهم المصلحة العامة "Public Interest The "، فضلا عن نورمان هوريتز محرر سابق لمجلة "Commentary" الصادرة عن اللجنة اليهودية الأمريكية، وبرز نشاطهم كرد فعل على الانتقادات الشديدة حيال السياسة الأمريكية المتخذة لمواجهة الاتحاد السوفيتي وهي سياسة جورج كينان (1904 -2005) "George Kennan "[20] الاحتواء التي تبناها هنري كيسنجر وطورها في النصف الأول من السبعينيات سياسة الخطوة خطوة، كما امتد هجوم المحافظين الجدد ليشمل التيار الواقعي الذي يؤمن بتحقيق السلام من خلال توازن القوى، أما هم فتبنوا سياسة هجومية مثلت حسبهم الحل الأنجع للانتصار الحاسم على الشيوعية.

وقد تمكن المحافظون الجدد من فرض وجودهم بالتحالف مع اليمين الراديكالي بعد سقوط الرئيس ريتشارد نيكسون وخلفه الرئيس جيرالد فورد، وعرف هذا التيار تلاقيا كبير مع إدارة الرئيس ريغان، وقد كان أغلب المحافظين الجدد ينتمون إلى الحزب الديمقراطي إلا أن أفكارهم لم تلق صدى لدى الديمقراطيين مما دفعهم إلى التوجه نحو الحزب الجمهوري، وخاصة بعد الترحيب بهم في حملة ريغان الرئاسية، ودعم خلالها المحافظون الجدد الرئيس ريغان وحثوه على التشدد في السياسة الخارجية واستعمال القوة ضد الاتحاد السوفيتي.

وعندما وصل الرئيس جورج بوش إلى الحكم لم يلق الترحيب الذي حظي به سابقه رغم انتمائه إلى الحزب الجمهوري ورغم ما حققه في السياسة الخارجية من سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين والدعوة إلى "النظام العالمي الجديد" الذي قام على ثلاث دلالات" هي:

1 -انتصار القيم الليبرالية والديمقراطية على الإيديولوجية التوليتارية الشيوعية مما يسمح بتعميم هذا النموذج وانتشاره بفعل هذا الانتصار.

2 -تحقيق الشروط الموضوعية لتفعيل الشرعية الدولية مما يمكن من حل النزاعات الموروثة عن الحرب الباردة وفق مبادئ القانون الدولي ضمن آلية تتمثل في هيئة الأمم.

3 -اضطلاع الولايات المتحدة بدور الراعي الأمين للنظام الدولي في صيغته الجديدة من حيث مقتضيات السلم العالمي ومتطلبات التنمية الاقتصادية"[21].

هذه الرؤية التي بدأت تطبيقاتها العملية في الشرق الأوسط بحرب تحرير الكويت من الغزو العراقي، وكذا مسار التسوية للصراع العربي الإسرائيلي "مؤتمر مدريد 1991 ".

إن بوش كان محافظا تقليديا وكان أكثر اعتدالا من سلفه، فضلا عن تخوفهم من أن تؤدي سياسته بشأن الصراع العربي الإسرائيلي إلى الضغط على إسرائيل بخصوص عقد مؤتمر مدريد"[22]، ولعل ذلك من جملة الأسباب التي أدت إلى عدم احتفاظه بكرسيه لولاية ثانية أمام المرشح الديمقراطي بيل كلينتون، أين عرف الجيل الأول من المحافظين الجدد أزمة نتيجة الفشل في العثور على عدو جديد، وكذا صعود أصحاب التوجهات الواقعية إلى الحكم ممن يرون التروي في استعمال القوة العسكرية.

وعلى هذا، فإن حظ المحافظين الجدد لم يكن جيدا خلال فترة حكم الرئيس جورج بوش الأب وحتى عام 1993، فقد كان الرئيس بوش الأب محافظا تقليديا واتسم بكثير من الاعتدال في سياسته الخارجية والمحلية، وتجمد نشاطهم خلال تلك الفترة وخلال ثمانية الأعوام التي قضاها الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض.

ومع انتخاب الرئيس جورج بوش الابن في سنة 2000 تضاعف نشاط المحافظين الجدد، حيث وصل عدد منهم إلى مناصب بارزة خاصة في وزارة الدفاع، مثل بول وولفوفيتز نائب وزير الدفاع ودوغلاس فايث وكيل وزارة الدفاع وريتشارد بيرل عضو المجلس الاستشاري لوزير الدفاع الذي كان مستشارا لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في حملته الانتخابية.

رغم ذلك فقد سبق وحاول المحافظون الجدد التدخل في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال بعث رسالة إلى الرئيس كلينتون في 26 جانفي 1998 حول ضرورة إرسال الجنود الأمريكيين إلى العراق من أجل إكمال مهمة الإطاحة بالنظام العراقي إلا أنها قوبلت بالرفض من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون"[23]، وتم إعادة المحاولة في 29 ماي من نفس السنة إلا أنها قوبلت مرة أخرى بالرفض"[24]، في ظل هذه الظروف برز الجيل الثاني من المحافظين الجدد.

2-الجيل الثاني من المحافظين الجدد:

تبنى الجيل الثاني من المحافظين الجدد رؤى تتصب على كيفية استخدام قوة أمريكا ومركزها الدولي غير المسبوق كقطب أوحد لتحقيق أجندتهم وتشكيل العالم وفقا لرؤيتهم، من خلال إحداث نوع من التوازن مع الديمقراطيين بالوجود في الكونغرس في ظل الأغلبية الجمهورية، بدأت تطغى النزعة الأحادية الأمريكية التي كان من علاماتها الأولى الانسحاب الأمريكي من عمليات الرقابة البحرية... وهي الفترة نفسها التي شهدت أيضا توجيه انتقادات إلى الأمم المتحدة.

وفي ربيع سنة 1997 عرفت حركة المحافظين الجدد تطورا ملحوظا مع تأسيس كل من روبرت كاغان ووليام بيل كرستول "Robert Kagan"، " William Bille Kristol " لمركز مشروع من أجل قرن أمريكي جديد " PANC" الذي يرتكز على أن الولايات المتحدة يجب أن تكون لها الرؤية والإرادة لقيادة العالم وتشكيل القرن الجديد بالشكل الذي يتوافق مع مبادئها ومصالحها، ويحتوي البيان التأسيسي على الدعوة إلى التفوق المطلق للولايات المتحدة في كل الميادين.

أهم الأفكار التي دعا إليها مركز من أجل مشروع من أجل قرن أمريكي جديد هي:

❖ أن السياسة الخارجية والدفاعية تائهتان وأن تاريخ القرن العشرين يظهر أهمية صوغ الظروف قبل بروز الأزمات ومواجهة الأخطار قبل أن تستفحل والمطلوب:

– زيادة الإنفاق الدفاعي بقيمة 48 مليار$ من أجل تحمل مسؤولياتنا تجاه العالم.

– تعزيز العلاقات مع الحلفاء وتحدي الأنظمة المعادية لمصالح أمريكا وقيمها.

– تعزيز الحرية السياسية والاقتصادية حول العالم.

– فهم الدور الأمريكي الفريد ومسؤولية حفظ نظام دولي يفيد أمن أمريكا ورفاهيتها ومبادئها"[25].

وتتشكل قوى اليمين اليوم التي تتصدر المسؤولية والقيادة في الإدارة الأمريكية من تلاقي ثلاثة اتجاهات فكرية هي: المحافظون الجدد والاتجاه الإنجيلي صاحب الروافد الجنوبية الديني "الذي يهتم خاصة بمنطقة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي وينظر إليه من جانب ديني بحت، والاتجاه الجمهوري المحافظ "[26]، ويصنف كل من ديك تشني ورونالد رامسفلد وكوندوليزا رايس ضمن التيار المحافظ المتشدد "صقور البيت الأبيض" ولم يحدث التلاقي تلقائيا بل هو راجع إلى شخصية الرئيس بوش الابن التي تضافرت مع أحداث 11 سبتمبر 2001، التي أحدثت التغيير لصالح اليمين الأمريكي الذي يلتقي مع الرئيس بوش الابن في النزوع إلى المواجهة وسياسة تهدف إلى انتصار الخير في صراعه ضد الشر ورفض التقيد بعمل الأمم المتحدة، حيث شهدت ولاية الرئيس بوش الابن الانسحاب من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية مثل الانسحاب من الاتفاقية التي تمنع التجارب لإنتاج صواريخ مضادة للصواريخ "ABM" وبناء الدرع الصاروخي الذي تفوق تكلفته 100 مليار دولار ورفض التوقيع على اتفاقيات أخرى كبروتوكول كيوتو، والتأييد اللامسبوق لإسرائيل، بينما هناك رأي آخر يتحدث عن وقوع الرئيس بوش الابن ضحية لتيار المحافظين الجدد نظرا إلى افتقاره إلى الخبرة والذكاء.

وبعد 11 سبتمبر 2001 قدم المحافظون الجدد إطارا فكريا متكاملا لسياسة الولايات المتحدة لما بعد 11 سبتمبر وأكدوا على ضرورة استبدال خطر الشيوعية التي انهارت بخطر الإرهاب، وبعد تسعة أيام من هذه الأحداث بعث أربعون شخصا من المحافظين الجدد برسالة إلى بوش الابن ترشده إلى كيفية إدارة الحرب ضد الإرهاب من بينهم وليام كرستول ورتشارد بيرل وهي عبارة عن إنذار إلى الرئيس بوش الابن بأن عليه إعلان الحرب على العراق وعزل صدام حسين من منصبه وأن تقاعسه في ذلك سيمثل استسلاما مبكرا في الحرب على الإرهاب، وكذا ضرورة تحطيم حزب الله رغم أنه لا علاقة له بأحداث 11 سبتمبر 2001 والتأكيد على ضرورة مهاجمة كل من سوريا وإيران إن لم تكف عن مساعدته"[27].

وبذلك فقد كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 (التي وصفت بأنها أشد إيلاما من بيرل هاربر 1945) دافعا إلى بروز مشروع أمريكي جديد هو الشرق الأوسط الجديد الذي تبناه المحافظون الجدد وتم إعلانه في جويلية 2004 في قمة مجموع الدول الثمانية الكبار "G8" بجورجيا تحت عنوان مشاركة نحو التقدم والمستقبل المشترك مع منطقة الشرق الأوسط الأوسع وشمال إفريقيا[28] وهو خلاصة تطور جملة من الأطروحات بدأ بالسوق الشرق أوسطية وصولا إلى الشرق الأوسط الجديد.

وترتكز دعاوى المحافظين الجدد على المحاور التالية:

1- استعمال الضربات الاستباقية " الحرب الوقائية " سياسة الحروب الاستباقية التي عبر بها الرئيس بوش من خلال سياسة الأمن القومي الأمريكي في سبتمبر 2002 التي تعد نتاجا مهما لتأثير المحافظين الجدد، وبهذا لم تعد الولايات المتحدة في حاجة إلى التعرض لهجوم لكي تشن الحرب، بل إنها تستطيع شن الهجوم

بعمل استباقي بمجرد الشعور بخطر محدق، ويمكنها الانفراد بالاستباق أو الاستباق متعدد الأطراف والاختياري، كما حدث في الحرب على العراق.

2- تقسيم العالم إلى أعداء وأصدقاء دون وسطية معنا أو ضدنا "الخير والشر" التي أخذها الرئيس بوش عن المحافظين الجدد، وهي النزوع إلى المواجهة استنادا إلى أن مبادئهم تنبع من الخير.

3- العمل على عزل محور الشر حتى يسهل القضاء عليه.

4- التركيز على الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمسرح رئيسي لمصالح أمريكا.

وعلى هذه الأرضية تم بناء الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.

المطلب الثالث: الأبعاد الإيديولوجية لتيار المحافظين الجدد:

هناك ثلاثة أبعاد في إيديولوجية المحافظين الجدد هي:

1 -البعد العالمي:

من خلال تبني سياسة شاملة جغرافيا وحتى ميدانيا أي تجاه كل العالم وعلى مستوى جميع الميادين العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى القيمي والثقافي وفق الرؤية الأمريكية والمعايير الأمريكية تنفيذا للمصالح الأمريكية. وردد في هذا الإطار بول ولفوويتز "أن على أمريكا أن تكون موجودة في كل أنحاء العالم لتدافع عن مصالحنا ومصالح حلفائنا"[29].

2 -البعد الصهيوني:

الواضح في أفكارهم باعتبار أن أغلبهم من اليهود الأمريكيين والأمثلة كثيرة.

في تقرير أعده مجموعة من المحافظين الجدد علي رأسهم ريتشارد بيرل أرسله إلي بنيامين نتنياهو سنة 1996 بعنوان: تغيير جذري لضمان أمن المملكة A clean Strategy for Security The Realm "break New " أين يؤكد علي ضرورة التخلي عن مبدإ الأرض مقابل السلام... وضرورة إقامة دولة يهودية خالصة دون التنازل عن الأراضي المحتلة، وفي تصريح النائب الديمقراطي جيمس موران خلال ندوة سياسية في واشنطن مارس 2003 قائلا: "لولا الدعم القوي للجالية اليهودية للحرب ضد العراق لما قامت الولايات المتحدة بهذه الحرب"[30]، كما أكد ستتلي هوفمان أستاذ في جامعة هارفارد لصحيفة" New Republic " أن هذه المجموعة المسيطرة على الإدارة الأمريكية لا تنظر إلي السياسة الخارجية إلا من زاوية واحدة بغض النظر عن المصلحة الأمريكية"[31].

3 -البعد أو الطابع العنصري:

بالإضافة إلى تجسده في الفلسفة المانوية القائمة على النظرة الثنائية (نحن والآخر، الخير الشر...)، الطابع العنصري في النظر إلي الإسلام والعرب خاصة، مثلا، من خلال الحديث الذي أدلي به جيمس ويسلي "James Wislly" المرشح لأداء دور في إدارة العراق بعد الحرب في 2 أبريل 2003 حيث عبر عن اعتقاده أن الحرب الباردة هي الحرب العالمية الثالثة وأن أمريكا حاليا منخرطة في حرب عالمية رابعة تقودها ضد ثلاثة أعداء رئيسيين هم حكام العراق وسوريا وإيران والإسلاميون المتطرفون مثل القاعدة"[32].

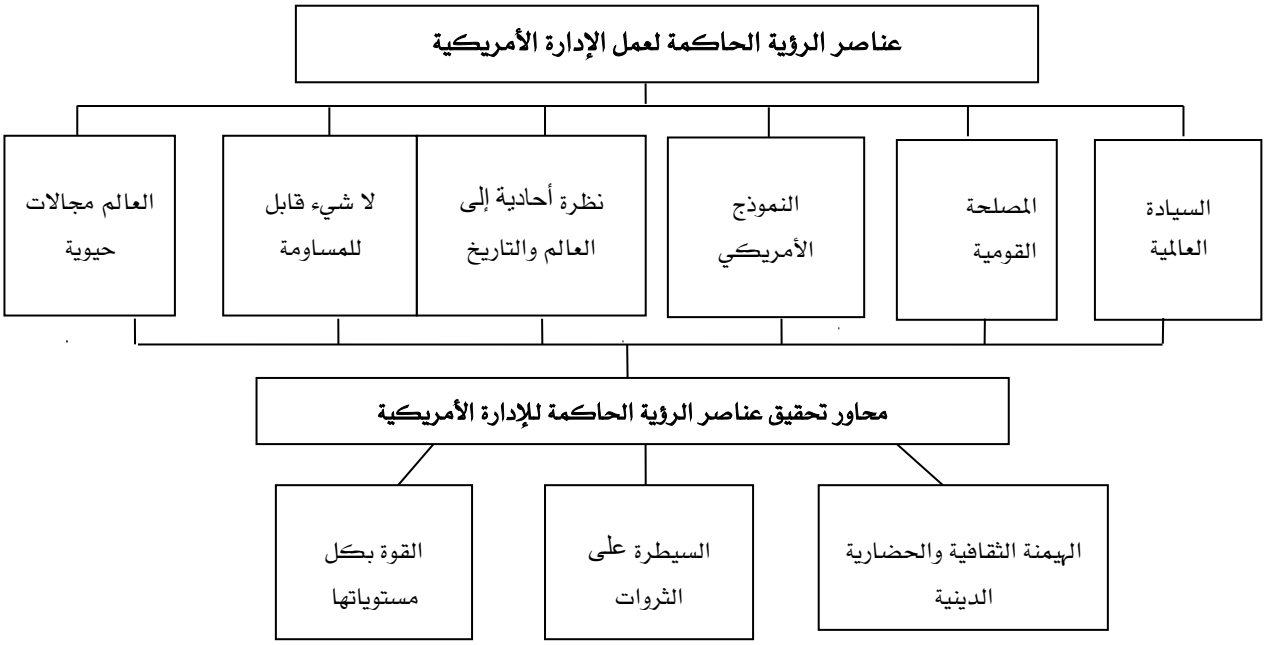

ويمكن أن نوجز رؤية الإدارة الأمريكية الحالية ومحاور عملها في المخطط التالي:

لقد وقعت السياسة الأمريكية أسيرة المحافظين الجدد وأطروحاتهم وخططهم تجاه المنطقة العربية، وقد استغل المحافظون الجدد اعتداءات 11 سبتمبر 2001 لفرض سياسة تقوم على تسويغ الحق في التدخل الاستباقي ضد أنظمة محددة ومن أجل محاربة الإرهاب ونفذت ذلك باحتلالها العراق، وقد قدم المحافظون الجدد منذ سنة 1996 تقريرا استراتيجيا (أي قبل وصول الرئيس بوش الابن إلى السلطة) يحدد توجهات السياسة الخارجية ويحدد استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، بما في ذلك سياسة الدعم المطلق والكامل لإسرائيل ومنع قيام دولة فلسطينية ثم إزاحة صدام حسين من السلطة وصولا إلى ضرب سوريا وإيران واحتواء سائر الأنظمة العربية وإعادة هيكلة المنطقة بما يتوافق والاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية[33].

إن هذا التقرير الذي اعتمده المحافظون الجدد كسياسة ممارسة تجاه المنطقة يكشف كل زيف ادعاءات الديمقراطية الأمريكية وطريقة تصديرها إلى المنطقة العربية، فمبادئ الديمقراطية يستحيل أن تحمل إلى المنطقة العربية عبر الخارج وبالقوة والاحتلال لأن شروط تكون الديمقراطية وانتشارها في العالم العربي عملية سياسية وفكرية واقتصادية داخلية أولا وأساسا أكثر من ذلك أن الولايات المتحدة هي بنفسها أعاقت عمليا محاولات الديمقراطية في المنطقة من خلال دعمها وتأييدها للأنظمة الدكتاتورية في المنطقة منذ خمسينيات القرن العشرين وحتى الآن فنشر الديمقراطية يتم حسب سياسة المحافظين الجدد القائمة على الانتقائية وفقا لمقومات المصلحة القومية الأمريكية.

وتزداد سياسة المحافظين الجدد خطورة باتباعها سياسة احتلال وتفتيت المنطقة إثنيا وطائفيا وقبليا مما يؤدي إلى اندلاع نزاعات أهلية تجعل من إعادة توحيد الدولة أمرا صعبا إن لم نقل مستحيلا.

لائحة بأسماء بعض المحافظين الجدد ومراكزهم[34]:

الاسم	الصفة
ارفينغ كرستول	مؤسس مجموعة المحافظين الجدد وصاحب مجلة ويكلي ستاندارد
وليام كرستول	ابن إرفينغ كرستول
نورمان فود هوتس	محرر مجلة " انكاونتر "
ميدج ديكتر	زوجة نورمان فود هوتس
فرنك غافني	من مركز السياسة الأمنية " تأسس 1988 "
روبرت كاغان	صاحب كتاب "الجنة والقوة: أمريكا وأوربا في العالم الجديد "
فيكتوريا نولاند	زوجة كاغان " مستشارة ديك تشيني في الشؤون الخارجية "
تشارلز كراوثامر	صحفي بمجلة " واشنطن بوست "
رتشارد بيرل	رئيس مجلس سياسات الدفاع في البنتاغون/ ومن رؤساء معهد انتربرايز
اليوت كوهين	من لجنة سياسات الدفاع
بول وولفوويتز	نائب وزير الدفاع الأمريكي
إليوت ابرمز	المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي
جون بولتون	صديق مقرب لوليام كريستول ونائب وزير الخارجية الأمريكية
اوليغر نورث	من المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي
دونالد رامسفلد	وزير الدفاع
ديك تشيني	نائب الرئيس بوش
ميراف فيرمزر	مسؤولة عن شؤون إسرائيل والعرب في منتدى الشرق الأوسط، مرتبط بشعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي
ديغيد فيرمز	زوج ميراف من معهد انتربرايز التابع لبيرل
دينيس روس	من معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط
وليام سباير	صحفي من مجلة "نيويورك تايمز "
روبرت باتلر	صحفي من "وول ستراييت جورنال "
يوسف شتيرن	من كتاب خطابات الرئيس جورج بوش
ميتو سكالى	من كتاب خطابات الرئيس جورج بوش
جون مكونل	كاتب خطابات ديك تشيني
لويس ليبي	رئيس غرفة عمليات ديك تشيني
جاي غارنر	رئيس الإدارة المدنية في العراق بعد الاحتلال قبل بول بريمر/ مقرب من وولفوويتز
هنري كسنجر	وزير الخارجية الأمريكي الأسبق
دان كوبل	نائب رئيس أمريكي سابق
جيمس شلسنجر	وزير دفاع سابق
هارولد براون	وزير الدفاع السابق

نوت جنجريتش	متحدث سابق بسم مجلس النواب
جيب بوش	أخو جورج بوش
فرنسيس فوكوياما	صاحب كتاب " نهاية التاريخ والرجل الأخير "
كارل روف	المستشار السياسي للرئيس بوش
مايكل ليدين	من المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي
كوندوليزا رايس	مستشارة شؤون الأمن القومي للرئيس الأمريكي بوش
دنيال باييس	مدير المعهد الأمريكي للسلام
جيمس وولسي	رئيس وكالة الاستخبارات المركزية "CIA"
أبرام شولسكي	مدير مكتب المهمات الخارجية في وزارة الدفاع
غاري سميث	المدير التنفيذي لمشروع القرن الأمريكي الجديد
جون برينان	رئيس مركز دمج خطر الإرهاب
دوغلاس فايث	وكيل وزارة الدفاع لشؤون السياسة
كن ادلمان	صديق قديم وزميل لرامسفلد
توم فولي	رئيس سابق لمجلس النواب وعضو مجلس سياسة الدفاع التابع لبيرل
بروس جاكسون	من مشروع القرن الأمريكي الجديد
لويس ليمان	من مشروع القرن الأمريكي الجديد
مارك غير سون	من مشروع القرن الأمريكي الجديد

مايكل موبيس	عمل في إدارة الرئيس ريغان ويرتبط بعلاقات وثيقة مع بيرل وفيث
بيتر رودمان	
روبرت ساتلوف	من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط " المدير التنفيذي لـ9 سنوات
بتريكك كلوسون	نائب مدير واشنطن لسياسة الشرق الأوسط
ميكل روبين	خبير في معهد أمريكا انتربرايز " مع بيرل "
هيرمان كاهن	مؤسس معهد هدسون عام 1961.

المراجع:

الكتب:

-اباه السيد وليد، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكاليات الفكرية والاستراتيجية، بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004.

-حلمي الخطابي، العراق المعاصر في الشرق الأوسط الموسع، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2005.

-عماد فوزي الشعيبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد (دراسة استراتيجية اليمين المحافظون الجدد من التدخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي)، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2003.

-سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة من الحرب الأهلية إلى 11سبتمبر، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003.

- سيمون هيرش، القيادة الأمريكية العمياء، ترجمة (مركز التعريب والبرمجة)، القاهرة: الدار العربية للعلوم مكتبة مدبولي، 2005.

- صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2004.

-مايكل كوربت وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة (عصام فايز وناهد وصفي)، ج1، بيروت: مكتبة الشروق، 2001.

المجلات:

-برزنسكي زيغون، السياسة الخارجية الأمريكية تحديات القيادة في القرن 21، "مجلة شؤون الأوسط"، العدد 98، 2003.

-ب علي، السياسة الأمريكية بعد 11 سبتمبر استمرارية أم قطيعة، "مجلة الجيش"، العدد 514، 2006.

-جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد على الساحة الأمريكية، "مجلة السياسة الدولية"، مجلد31، العدد 166، أكتوبر 2006.

خالد غزال، السياسة الإمبريالية الأمريكية العدوانية الكاملة على شعوب العالم، "مجلة شؤون الأوسط"، العدد 120، خريف 2005.

-عبد العزيز كمال، المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، "مجلة البيان" الرياض: التقرير الاستراتيجي السنوي، 2004.

باللغة الأجنبية:

- Chalmers Johnson, un projet lancé en 1998, "le monde ", nouvelle édition, janvier 2003.

- Jacques Julliard ،la nouvelle Amérique conservatrice ،«le débat: histoire politique société» N133 janvier -février 2005.

-Rebuilding America's Defences: strategy, forces and resources for a new century in

Http: //www. new americnentury. org /RebuildingAmericasDefenses. pdf.

الهوامش:

(1) عماد فوزي الشعيبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد (دراسة استراتيجية اليمين المحافظون الجدد من التدخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي)، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2003، ص 36.

(2) عبد العزيز كمال، المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، "مجلة البيان"، الرياض: التقرير الاستراتيجي السنوي، 2004، ص 286 .

(3) جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد على الساحة الأمريكية، "مجلة السياسة الدولية"، مجلد31، العدد 166، أكتوبر 2006، ص46 .

●المحافظة التقليدية تدعو إلى الإبقاء على الحالة الراهنة والوقوف ضد أي تغير جوهري بالمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

(4)جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية، ص 46.

(5) جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية، ص 48.

- نفس المرجع، ص 47 (6) .

(7) مايكل كوربت وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة (عصام فايز وناهد وصفي)، ج1، بيروت: مكتبة الشروق، 2001، ص 121 .

(8)سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة من الحرب الأهلية إلى 11 سبتمبر، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003، ص 40.. 41 .

(9) ب علي، السياسة الأمريكية بعد 11 سبتمبر استمرارية أم قطيعة، " مجلة الجيش "، العدد 514، 2006، ص47 .

(10) سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية القوة والدين والثروة، مرجع سابق، ص43.. 44 .

(11)برزنسكي زبغون، السياسة الخارجية الأمريكية تحديات القيادة في القرن 21، "مجلة شؤون الأوسط"، العدد 98، 2003، ص69.

(12) جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد على الساحة الأمريكية، مرجع سابق، ص 48.. 49

(13)جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية ص 48 .

(14) نفس المرجع، ص 49 50 .

(15)صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2004، ص126

(16)جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية، مرجع سابق، ص51

(17) جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد، مرجع سابق، ص 52 .

(18) مرجع سابق، ص53 .

(19) جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية، مرجع سابق، ص53 .

(20) نفس المرجع، ص 54 .

(21) اباه السيد وليد، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكاليات الفكرية والاستراتيجية، بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004 ص 32 .

(22) عماد فوزي الشعيبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد (اليمين المحافظون الجدد من التدخل الانتقائي إلى التدخل ألاستباقي)، ص67 .

(23) سيمون هيرش، القيادة الأمريكية العمياء، ترجمة (مركز التعريب والبرمجة)، القاهرة: الدار العربية للعلوم مكتبة مدبولي، 2005 ص 157.

(24) Chalmers Johnson ،un projet lancé en 1998 ،"le monde " ،nouvelle édition ،janvier 2003.

(25) Rebuilding America's Defences: strategy ،forces and resources for a new century in

Http: //www. new americnentury. org /RebuildingAmericasDefenses. Pdf.

(26) Jacques Julliard ،la nouvelle Amérique conservatrice ، « le débat: histoire politique société » N133 janvier - février 2005 ،p 14. 15.

(27) جمال علي سلامة، أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية، مرجع سابق، ص 57 .

(28)حلمي الخطابي، العراق المعاصر في الشرق الأوسط الموسع، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2005، ص 250... 256 .

(29)صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 129.. 103 .

(30) نفس المرجع، ص 135... 137

(31) نفس المرجع، ص344 .

(32) صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 120.. 121

(33) خالد غزال، السياسة الإمبريالية الأمريكية العدوانية الكاملة على شعوب العالم، " مجلة شؤون الاوسط"، العدد 120، خريف 2005، ص 147

(34) صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 30... 33.